السؤال

السؤال بمعنى الاستفتاء:

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[البقرة:١٨٩][1].

السؤال بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الحجر:٩٢].

السؤال بمعنى المراجعة في الكلام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠].

السؤال بمعنى الطلب:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾[سبأ: ٤٧].

السؤال بمعنى المخاصمة:

قال تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[الصافات:٢٧].

السؤال بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾[المعارج :١-٢][2].

السؤال بمعنى الإصابة والاستجابة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾[البقرة:١٨٦].

السؤال بمعنى سؤال العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ

(١) المنجد (٥٦٩).

(٢) تفسير الرازي (٨/ ٢٠٧).

مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[البقرة:٢١٤].

السؤال بمعنى سؤال العطاء والهبة:

قال تعالى :﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[آل عمران : ٣٨].

السؤال بمعنى سؤال الاستغاثة:

قال تعالى :﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[الأنفال:٩].

السؤال بمعنى سؤال المعاودة والمراجعة :

قال تعالى :﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [هود:٤٥-٤٦] (١) .

السؤال بمعنى سؤال التعنت :

قال تعالى :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء: ٨٥].

السؤال بمعنى سؤال الاسترشاد :

قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأنبياء: ٧].

السؤال بمعنى سؤال الشفاء والنجاة :

قال تعالى :﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾[الأنبياء:٨٣-٨٤] .

---

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٢٧٩) .

السؤال بمعنى الاستعانة:

قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٩].

السؤال بمعنى سؤال التعجب:

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٠].

السؤال بمعنى سؤال الطلب وعرض الحاجة:

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩][1].

السؤال بمعنى سؤال القرب:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التحريم: ١١].

السؤال بمعنى سؤال العذاب والهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦].

السؤال: استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد، خليفة له بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها إما بوعد أو بردٍّ، إن قيل يصح أن يُقال السؤال يكون للمعرفة ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

قيل: إن ذلك سُؤالٌ لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فإنه علام

(١) تفسير القرطبي (١٧/ ١٦٦).

الغيوب ، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة ، والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير:٨] .

ويُعبر عن الفقر إذا كان مستدعيًا لشيءٍ بالسائل.

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[الضحى :١٠] .

سأل : سأله بكذا أو عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى :﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[يونس:٧٢].

وسأله عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى:﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الأعراف:٦].

وسأله : طلب معروفه وإحسانه ، قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة:١٨٦].

والسؤال : ما يطلب .

والسائل : المتخبر ، قال تعالى :﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[المعارج:١].

والسائل : الطالب بالمعروف والإحسان .

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾[المعارج:٢٤-٢٥].

والمسئول : المطلوب الوفاء به ، قال تعالى :﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء:٣٤].

والمسئول : المحاسب ، قال تعالى :﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[الصافات:٢٤].

وتساءلوا : سأل بعضهم بعضًا .

قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾[الكهف:١٩].

السبيل

السبيل بمعنى الطاعة لله عز وجل:

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾[البقرة:٢٦١](١).

السبيل بمعنى الإثم:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥](٢).

السبيل بمعنى المخرج من حبس الوحشة:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[النساء:٥](٣).

السبيل بمعنى بئس المسلك:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[النساء:٢٢](٤).

السبيل بمعنى العلل:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٠٣) وكلبات القرآن، أبي البقاء (٢٠٩).
(٢) تفسير القرطبي (٤/ ١١٨).
(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٨٤)، والطبري (١/ ١٠١).
(٤) تفسير الطبري (١/ ١٠٣).

وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾[النساء:٣٤] (١).

السبيل بمعنى الدِّين:

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[النساء:١١٥] (٢).

السبيل بمعنى الحجة :

قال تعالى :﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٤١].

السبيل بمعنى قصد طريق الهدى :

قال تعالى :﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

[المائدة :٦٠] .

السبيل بمعنى الملة :

قال تعالى :﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨].

السبيل بمعنى قصد الطريق إلى مَدْيَن:

قال تعالى :﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

[القصص:٢٢](٣).

السبيل بمعنى العدوان:

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ

---

(١) معاني القرآن (١/ ٢٦٧) ، القرطبي (٥/ ١٧٣) .
(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٤٦) .
(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٦) .

أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الشورى :٤٢].

السبيل : الطريق الذي فيه سهوله وجمعهُ سُبل .

وابن السبيل: المسافر البعيد عن منزله ، يُنسب إلى السبيل لممارسته إياه، ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى شيء خيرًا كان أو شرًا .

قال تعالى :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[النحل:١٢٥].

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[يوسف:١٠٨](١).

وكلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المُبَلِّغ وهو الله – عز وجل.

والثاني إلى السالك بهم .

السبيل: تُطلق على الطريق الحسي .

قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة:١٠٨].

وتُطلق على الطريق المعنوي بمعنى الوسيلة .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[المائدة :٣٥].

وتطلق على طريق الهداية والخير .

قال تعالى :﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾[إبراهيم:١٢].

وأسبل الدمع والمطر: هطلا ، وأسبلت السماء: أمطرت .

وأسبل الزرع : خرجت سبولته : صار ذا سنبلة .

(١) اللسان ، لابن منظور (١١/ ٣١٩) .

السجود

السجود بمعنى الركوع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[الأعراف:١٦١](١).

السجود بمعنى السجود الشرعي:

قال تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾[النمل:٢٥](٢).

السجود بمعنى الانقياد والإستسلام:

قال تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[الرحمن:٦](٣).

الساجدين بمعنى أصلاب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾[الشعراء:٢١٩].

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٤٥).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٥).
(٣) اللسان، لابن منظور (١١/ ٣١٩).

obeikandl.com

المسجد

المسجد بمعنى بيت المقدس:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ ﴾[البقرة:١١٤].

المسجد بمعنى البيت الحرام:

قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ ﴾[التوبة:١٩].

المسجد بمعنى مسجد ضرار:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ ﴾[التوبة:١٠٧].

المسجد بمعنى مسجد قباء:

قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[التوبة:١٠٨][1].

المساجد بمعنى الأعضاء:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

السجود على الأنف سُنَّة لا واجبًا كبقية الأعضاء السبعة [2].

السُّجود: أصله التطامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عامٌّ في الإنسان والحيوانات والجمادات، وذلك ضربان: [3]

١- سُجودٌ باختيار: وليس ذلك إلا للإنسان وبه يستحق الثواب.

(١) معجم البلدان (٤/ ٣٠٢).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٧٤).
(٣) اللسان، لابن منظور (٣/ ٢١٤).

قال تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴾[النجم:٦٢].

٢- سجودٌ بتسخر: وهو للإنسان والحيوانات والنبات .

قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل:٤٩] .

ينطوي ذلك على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار، وخُص السجود في الشريعة بالرُّكن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سُجود القرآن وسُجود الشكر.

والسجود موضع الصلاة اعتبار بالسجود .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن :١٨].

وقيل : عُنى به الأرض إذ قد جُعلت الأرض كلها مسجدًا وطهورًا ، وقيل: المساجد مواضع السُّجود: الجبهة والأنفُ واليدان والركبتان والرجلانِ.

وسجد يسجد سجودًا: وضع جبتهه على الأرض، وسجد: خضع وانقاد، واسم الفاعل : ساجد ، وهم ساجدون وسجود .

قال تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر:٣٠].

والسجود : مصدر .

قال تعالى :﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾[الفتح:٢٩].

والسجود : جمع ساجد .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥].

وجمع مسجد : مساجد .

السحر

السحر بمعنى الأخذ بالعين:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[الأعراف:١١٦][(١)].

السحر بمعنى الصرف عن الحق:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾[المؤمنون:٨٨-٨٩][(٢)].

السحر بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٩][(٣)].

السحر بمعنى الكذب:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[القمر:٤][(٤)].

المسحور بمعنى المجنون:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[الفرقان:٨][(٥)].

السِّحرُ: يُقالُ على معانٍ:[(٦)]

الأول: الخِدَاعُ وتخييلاتٌ لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٩).
(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ١٤٥).
(٣) تفسير القرطبي (١٦/ ٩٧)، وكليات أبي البقاء (٢٠٨).
(٤) اللسان، مادة: س - ح - ر.
(٥) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٧٢).
(٦) اللسان، لابن منظور (٤/ ٤٤٨).

عما يفعله لخفة يده ، وبهذا النظر سموا موسى - عليه السلام - ساحرًا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٩].

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٢].

وعلى ذلك قال تعالى :﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾[البقرة:١٠٢].

وقد تُصور من السِّحر تارةً حسنُه ، وتارةً دقة فِعله حتى قالت الأطباء الطبيعة ساحرة .

قال تعالى :﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾[الحجر :١٥] .

أي مصرفون عن معرفتنا بالسحر، والسحرة اختلاط ظُلام آخر الليل بضياء النهار وجُعل اسمًا لذلك الوقت .

ويُقال : لقيتُه بأعلى السَّحَرَيْنَ .

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « **إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا** »(١).

قيل معناه : من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره، فيكون من معرض الذم ، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه يستمال به القلوب، ويرضى به الساخط ، ويستنزل به الصعب .

والسحر من كلامهم : صرف الشيء عن وجهه .

(١) صحيح البخاري « كتاب الطب » .

السِّر

السر بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [البقرة:٢٣٥](١).

السر بمعنى الإخفاء:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة:٢٧٤].

السرور بمعنى سرور النجاة من المحنة والبلوى:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأعراف:٩٥].

السر بمعنى خمنوا:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[يوسف:١٩].

السرور بمعنى سرور المطيعين بنعيم العقبى:

قال تعالى: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾[الإنشقاق:٩].

السرور بمعنى سرور أهل الدنيا بدنياهم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾[الإنشقاق:١٣].

السر: ما يُكتم في النفس من الحديث، وسارّه: أوصاه بأن يُسره، وأسر إلى فلان حديثًا: أفضى به إليه في خفية.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ [التحريم:٣].

(١) تفسير القرطبي (٣/ ١٩١).

وكنى عن النكاح بالسِّر من حيث إنه يخفى .

قَالَ سُفْيَان بْنُ عُيَيْنَةَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- «كانَ العُلماء فيما مَضى يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات: مَنْ أَصْلحَ سَريرَته، أَصْلح الله علانيَّته، ومَنْ أَصْلحَ ما بينهُ وبين الله، أَصْلحَ الله ما بينهُ وبينَ النَّاس، ومَنْ عَملَ لآخرته، كَفَاهُ الله أمر دُنياه».اهـ. (١)

ومن دعائه: يا عالم السِّر ، ويا دائم البر ، ويا كاشف الضُّر ، أصلح سرنا ، وأدم برنا ، واكشف ضرَّنا ... يا مولانا .

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -يَقُولُ : « لا تُفْشِ سِرَّكَ إلا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجَالِ لا يَدَعُونَ أَدِيمًا صَحِيحَا»(٢).

ولهذا قيل : صدور الأحرار ، قبول الأسرار .

والسرور : مأخذو من السِّر ، لأن المراد : ما ينكتم من الفرح .

والسرير : الذي يجلس عليه ، مأخوذ من السرور ، إذا كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أسرة وسُرُر .

وقالوا في معنى قوله تعالى :﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾[الغاشية:١٣] ، إن سُرر أهل الجنة مرفوعة في الهواء إلى مسيرة خمسمائة عام ، فإذا أراد المؤمن الجلوس على السرير أشار إليه بيده ، فينزل من الهواء ليجلس إليه ثم يرجع إلى مكانه .

ويسر الشيء ييسر يسرًا : سهل وهان فأيسر مصدر ضد العسر .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

ويسرًا : سهولة وسعة ، قال تعالى :﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[الطلاق:٤].

والميسور : اليسر .

---

(١) رواهُ ابن أبي الدُّنيا في كتاب "الإخلاص".

(٢) (حديث موقوف) حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ وَثِيمَةَ .

قال تعالى :﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٨].

والميسرة : بضم السين وفتحها : الغنى والسعة من المال .

قال تعالى :﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠] .

والميسر : قمار الجاهلية بالأزلام والقدح ، قال تعالى :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:٢١٩].

والإسرار: خلاف الإعلان .

قال تعالى :﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[الملك:١٣] .

ويستعمل في الأعلان والمعاني ، والسر : هو الحديث المكتم في النفس .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[التوبة:٧٨] .

وأسررت إلى فلان حديثًا : أفضيت إليه في خفية .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾[التحريم:٣].

فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضي إليه بالسِّر وإن كان يقتضي إخفاءه عن غير ، والسرور : ما ينكتم من الفرح .

والسراء : الخير والنعمة يُسر بها.

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾[آل عمران:١٣٤] .

وأسر الندامة : أخفاها أو وجد مسها في قلبه .

قال تعالى :﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[يونس:٥٤].

وسره يسره سرورًا : أفرحه .

قال تعالى :﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾[البقرة:٦٩]

والسريرة : ما أسر في القلوب من النيات والعقائد وغيرها ، وما أخفى من الأعمال ، وجمع سريرة : سرائر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾[الطارق:٩] .

obeikandl.com

السقوط

السقوط بمعنى الندم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[الأعراف:١٤٩][(١)].

السقوط بمعنى الوقوع:

قال تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾[الإسراء:٩٢][(٢)].

سقط بمعنى نافق وأشرك:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة:٩٢][(٣)].

تساقط بمعنى تناثر:

قال تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[مريم:٢٥][(٤)].

السقوط: طرح الشيء إما من مكان عالٍ إلى مكان منخفض، كسقوط الإنسان من السطح، وسقوط منتصب القامة وهو إذا شاخ وكبر.

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور:٤٤].

سقط في يده وأسقط في يداه: يُراد به زل وأخطأ وندم وتحير، وأسقط الشيء: أوقعه وجعله يسفل حسًا أو معنى.

---

(١) تفسير الرازي (٢/ ٣٠١). وتفسير القرطبي (٧/ ٢٨٥).
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٢٨).
(٣) تفسير القرطبي (٨/ ١٥٩).
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٩٢).

obeikandl.com

وساقط الشيء سقاطًا ومساقطة : أوقعه أو تابع إسقاطه .

قال تعالى :﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾[مريم :٢٥].

وسقط يسقط سقوطًا : وقع من مكان عالي فهو ساقط ، ويستعمل السقوط في الحسيات والمعنويات .

قال تعالى :﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا ﴾[الأنعام:٩٥] .

opeikandl.com

السلطان

السلطان بمعنى الحجة :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[هود:٩٦] (١) .

السلطان بمعنى الملك :

قال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ ﴾ [إبراهيم :٢٢] (٢).

السلطان بمعنى الاستيلاء:

قال تعالى :﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل:٩٩].

السلطان بمعنى المعجزة :

قال تعالى :﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[الذاريات :٣٨].

السلاطة : التمكن من القهر ، يُقال : سلطته فتلسط .

قال تعالى :﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر:٦] ، ومنه سُمّى السلطان .

وسُمى الحجة سلطانًا وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين (٣).

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَىٰهُمْ ﴾[غافر:٣] .

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٣) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٦) .
(٣) اللسان ، لابن منظور (٧/ ٣١٦) .

والسليط : الزيت بلغة أهل اليمن ، وسلاطة اللسان القوة على المقال، وذلك في الذم أكثر استعمالاً ، يقال امرأة سليطة .

والسلطان: القهر والغلبة ويستعمل في الحجة والبرهان غالبًا .

قال تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ﴾ [الأعراف:٧١].

وسلطه على غيره : مكنه منه وغلبه عليه ، قال تعالى :﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا﴾[النساء:٩٠].

obeikandl.com

السمع

السمع بمعنى مستجيب الدعاء:

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[آل عمران:٣٨].

السمع بمعنى الأذنين:

قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[آل عمران:١٩٣].

السمع بمعنى الحق -سبحانه وتعالى-:

قال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء:١٣٤].

السمع بمعنى سماع الإيمان بالقلب:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠][(١)].

السمع بمعنى فهم القلب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[الشعراء:٢١٢][(٢)].

السمع بمعنى الإفهام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل:٨٠].

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٠).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

السَّمع : قوةٌ في الأُذن به يُدرك الأصوات ، وتعتبر تارة بالسمع عن الأُذن، وتارة عن فعله كالسَّماع ، وتارةً عن الفهم ، وتارة عن الطاعة ، تقول : اسمع ما أقول لك [١] .

قال تعالى :﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾[النساء:٤٦] . أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك .

وقوله تعالى :﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾[النساء:٤٦] .

يقال على وجهين : أحدهما دعاءٌ على الإنسان بالصَّم ، والثاني دعاءٌ له .

فالأول : نحو أسمعك الله ، أي جعلك الله أصمَّا .

والثاني أن يقال : أسمعت فلانًا إذا سببتُه ، وذلك متعارفٌ في السبِّ .

روى أن أهل الكتاب كانوا يقولون للنبي-ﷺ- يوهمون أنهم يُعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك ، وكلُ موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريه فالقصدُ به إلى تصورُ المعنى والتفكر فيه.

قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾[النمل:٨٠]، أي لا تُفهمهم لأنهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية .

وقال تعالى :﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم :٣٨] .

الاستماعُ: الإصغاء .

قال تعالى :﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[الإسراء:٤٧].

وسمع:سمعه ويسمع به وله وإليه يسمع سمعًا:أحس صوته بحاسة الأذان.

(١) اللسان ، لابن منظور (٨/ ١٩٢) .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[يوسف:٣١].

والسميع : من لديه قدرة على السمع ، والسميع : صفة من صفات الله ، قال تعالى :﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[هود:٢٤].

والسمَّاع بفتح الميم مع التشديد ، جمعه سمَّاعون : صفة مبالغة من السمع.

قال تعالى :﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾[المائدة :٤١].

وأسمع به وأسمع بهم : صفة تعجب .

قال تعالى :﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾[الكهف:٢٦].

واستمعه واستمع إليه واستمع له : سمعه وأصغى إليه فهو مستمع وهم مستمعون.

قال تعالى :﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء:٢].

وأسمع إليه وله : أصغى ، وأصله : تسمع .

قال تعالى :﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾[الصافات:٨].

السماع : إدراك السمع بالمسموعات .

والسمع : الحاسة المدركة للأصوات .

والسمع : بكسر السين الذِّكْر الجميل .

والسِّمعُ : ولد الذئب من الضبع [١].

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٥٣) .

السوء [١]

السوء بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾[البقرة:٤٩] [٢].

السوء بمعنى القتل والهزيمة:

قال تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾[آل عمران:١٤٧].

السوء بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[النساء:١٧].

السوء بمعنى العقر:

قال تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأعراف:٧٣].

السوء بمعنى بئس:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾[الرعد:٢٥].

السوء بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف:٢٥].

---

(١) اللسان، لابن منظور (١/ ٩٥).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٦٤).

السوء بمعنى العذاب:

قال تعالى :﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل:٢٧] (١).

السوء بمعنى الشرك:

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[النحل:٢٨] (٢).

السوء بمعنى الضر:

قال تعالى :﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[النمل:٦٢].

السوء بمعنى البرص:

قال تعالى :﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾[القصص:٣٢].

السوء بمعنى السب:

قال تعالى :﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾[الممتحنة :٢].

---

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .
(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .

السيئات

السيئات بمعنى الشرك:

قال تعالى:﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾[النساء:١٨] (١).

السيئات بمعنى الضر:

قال تعالى :﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٨] (٢).

السيئات بمعنى الفاحشة :

قال تعالى : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود :٧٨] (٣).

السيئات بمعنى الصغائر :

قال تعالى :﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[هود :١١٤] (٤).

السيئات بمعنى العذاب:

قال تعالى :﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾[الزمر:٥١] (٥).

السوء: كل ما يَغُم الإنسان من أمور الدَّارين ، ومن الأحوال النفسية

---

(١) تفسير القرطبي (٥/ ٩٣) .
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٢٦٦) .
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٧٥) .
(٤) تفسير القرطبي (٩/ ١١) .
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٦٧) .

والبدنية والخارجية من فوات مال وجاه وفقد حميم ، وقوله تعالى :﴿ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴾[طه :٢٢].

أي غير آفة بها ، وفُسر بالبرص وذلك بعض الآفات التي تعرض لليد.

وعُبر بالسُّوأى عن كل ما قبح ، ولذلك قوبل بالحسنى .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[الروم:١٠] ، أي عاقبة الذين أشركوا النار .

والسَّيْئة : الفعلة القبيحة ، وهي ضد الحسنة .

والحسنة والسيئة ضربان:

أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع ، نحو المذكور في قوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٦٠] .

والثاني: بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستحسنه الطبع وما يستثقله .

قال تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾[الأعراف:١٣١]، وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾[الملك:٢٧]، نُسبَ ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم ، وكُنى عن الفرج والعورة بالسوءة .

قال تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ ﴾[طه :١٢١].

والسيئة : مؤنث السيء : بمعنى القبيح والضار ، وتستعمل السيئة بمعنى الذنب الكبير والصغير [١].

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٩٥) .

قال تعالى :﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة:٨١].

وجمع السيئة سيئات .

قال تعالى :﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [النحل:٣٤] .

والسوءة : ما يقبح إظهاره وينبغي ستره .

قال تعالى :﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾[المائدة :٣١].

والسيء : القبيح الضار المنكر .

قال تعالى :﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ ﴾ [فاطر:٤٣].

والسوأى : الأذى البالغ حده .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الروم:١٠].

وأسوأ: أفعل تفضيل من السوء بمعنى القبح والشر.

قال تعالى:﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ ﴾[الزمر:٣٥].

والسُوء بالضم : القبيح ويستعمل في الشر والأذى .

وساءه الشيء يسوءه سوء أو ساءه : أصابه بما يكره وغمَّه،فهو مقابل سره.

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ ﴾[المائدة :١١٠].

وسوء : ساء الشيء يسوء سوء أو سوءًا بفتح السين وضمها قبح نقيض حسن فهو سئ .

قال تعالى :﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[النساء:٢٢].

obeikanal.com

السكينة

السكينة بمعنى شيء كرأس الهر له جناحان:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:٢٤٨](١).

السكينة بمعنى الطمأنينة:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[التوبة:٤٠](٢).

التسكين بمعنى الاستئناس:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾[الأعراف:١٨٩].

التسكين بمعنى النزول:

قال تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[إبراهيم:١٤].

التسكين بمعنى القرار:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[غافر:٦١](٣).

أصل السكينة هي: الطمأنينة والوقار والسكون الذي يُنزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له

(١) تفسير الطبري (٥/ ٣١٦).
(٢) تفسير الطبري (٥/ ٣٢٩)، وتفسير القرطبي (٣٧/ ٢٤٨).
(٣) تفسير الكشاف، للزمخشري (١/ ١٤٧).

زيادة الإيمان ، وقوة اليقين والثبات ، ولهذا أخبر سبحانه عن إنزالها على رسوله - ﷺ - وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب ، كيوم الغار ويوم حُنين.

واعلم أن السكينة التي تنطق على لسان الملهمين ليست هي شيئًا يُملك، إنما شيء من لطائف صنع الله تلقى على لسان الملهم الحكمة ، كما يُلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء .

والسكينة إذا نزلت في القلب اطمأن بها ، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتستِ الوقار ، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : كنا نتحدث أن الحكمة تنطق على لسان عمر وقلبه، وكثيرًا ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا رؤية ، ويستغربه هو من نفسه ، كما يستغر به السامع له .

وقد أحسن من قال:

وتلك مواهب الرحمن ليست ∴ تحصل باجتهاد أو بكسب
ولكن لا غني عن بذل جهد ∴ بإخلاص وجد لا بلعب
وفضل الله مبذول ولكن ∴ بحكمته وعن ذا النص ينبى
فما من حكمة الرحمن وضع الـ ∴ كواكب بين أحجار وترب
فشكرا للذي أعطاك منه ∴ فلو قبل المحل لزاد ربي

وأنزل السكينة : أقر طمأنينة الإيمان والثبات .

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح:٤] .

والمسكن : مكان السكون والإقامة وجمعه مساكن .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ

وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ ﴾ [التوبة:٢٤].

المسكنة : الخضوع.

قال تعالى :﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾[البقرة:٦١] .

وجمعه : مساكين ، قال تعالى :﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[الإسراء : ٢٦].

وآيات السكينة ستة : كان بعض المشايخ إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة وهي :

* قال تعالى :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[البقرة:٢٤٨] .

* قال تعالى:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [التوبة:٢٥-٢٦] .

* قال تعالى :﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[التوبة:٤٠] .

* قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح:٤] .

* قال تعالى :﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[الفتح :١٨] .

* قال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[الفتح :٢٦] .

والسكون : ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان ، نحو : سكن فلان مكان كذا ، أي استوطنه ، واسم المكان : مسكن والجمع: مساكن .

قال تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾[المؤمنون :١٨].

فتنبيه منه على إيجاده قدرته على إفنائه ، والسكن السُّكون وما يُسكن إليه.

قال تعالى :﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾[النحل:٨٠].

والسِّكِّين: سُمِّي لإزالته حركة المذبوح ، وقيل له : سكينة إذا سكن عن الميل إلى الشهوات وعلى ذلك دل قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[الرعد:٢٨] .

والمسكين : قيل هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير .

قال تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[الكهف:٧٩] .

فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة ، أو لأن سفينتهم غير معتدّ بها في جنب ما كان لهم من المسكنة .

وسكن يسكن سكونًا : قر وثبت ، وهدأ بعد حركة فهو ساكن .

ويسكن إليه : اطمأن ومال إليه .

قال تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[الروم:٢١].

وساكنا : قار وثابتًا على حاله .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾[الفرقان : ٤٥] .

وأسكنه إسكان : جعله يقيم في الدار والمكان .

قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ [إبراهيم:٣٧].

والسكن : ما تسكن إليه النفس من الأهل والوطن .

obeikandl.com

السيد

السيد بمعنى الحليم عن الجهل:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران:٣٩] (١).

قال الزجاج: السيد: الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير.

السيد بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف:٢٥] (٢).

وسميَ الزوج سيدًا لسياسة زوجته.

السيد: المتولي للسواد: أي الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال: سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد (٣).

وساد قومه يسودهم سيادة: شرف عليهم ورأسهم فهو سيد، وجمعه: سادة.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب:٦٧].

والسيد: الكامل الفائق في الدين والخُلق والعقل.

والسيد في الأصل العالي بطريق الرئاسة والرفعة (٤).

---

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٧٤).
(٢) تفسير الطبري (٦/ ٢٣٤).
(٣) اللسان، لابن منظور (٢/ ١٦٢).
(٤) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

السير

السير بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[يونس:٢٢][(١)].

السير بمعنى الإدلاج - السير بالليل:

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء:١][(٢)].

السير بمعنى المقيل والمبيت:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[سبأ: ١٨][(٣)].

سار بمعنى سافر:

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل:٦٩].

سريًا بمعنى النهر الصغير:

قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[مريم: ٢٤][(٤)].

السَّيْر: المُضي في الأرض، وأما قوله: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[الأنعام: ١١]، فقد قيل: حث على السياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حث على إجالة الفكر ومراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٤٢).
(٢) تفسير الرازي (٥/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٥).
(٣) تفسير القرطبي (٤/ ٢٨٩).
(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٥٤).

جائله ، ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتُوصل بها إلى الثواب .

والتيسير: ضربان : أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة في السائر.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[يونس:٢٢].

والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾[التكوير:٣].

والسيرة : الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريزيًا كان أو مكتسبًا .

يقال : فلان له سيرةٌ حسنةٌ وسيرةٌ قبيحةٌ .

قال تعالى :﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾[طه :٢١] .

أي الحالة التي كانت عليها من كونها عُودًا .

سار يسير سيرًا ومسيرًا:ذهب ومضى سواء أكان سيره باختياره أو باضطراره.

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص:٢٩].

وسيره تسييرًا : جعله يسير .

والسيارة : الرفقة السائرة .

قال تعالى :﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾[يوسف : ١٩] .